رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 61- سورة الزمر | الأية 35

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:00:00

هذه الاية الكريمة من شهرة الزمر يقول الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:00:36

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يبلغ الامة عن ربه جل وعلا انه يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وفيها قراءتان لاثبات الياء يا عبادي وبحذف الياء والدلالة عليها بالكثرة فقط - 00:01:00

قل يا عبادي الذين وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه هذه الاية ارجى اية في كتاب الله سبحانه اشتمالها على اعظم بشارة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:01:29

والاشراف هو الزيادة ومجاوزة الحج تجاوزوا الحد في المعاصي من الكفر والمعاصي الكبائر والصغائر لا تقنطوا من رحمة الله والقنوط هو شدة اليأس الله جل وعلا في هذه الاية يبشر عباده - 00:01:53

في ساعات رحمته ومغفرته وتوبته على من تاب وذلك ان الله جل وعلا يغفر الذنوب والذنوب يشمل من الكفر فما دونه ومذهب اهل السنة والجماعة ان جميع الذنوب ما عدا الشرك بالله - 00:02:31

داخل تحت مشيئة الله جل وعلا انشاء جل وعلا غفر لعبده وان شاء عذبه بها واما الكفر والشرك فان هذا مقطوع بان صاحبه لا يغفر له لان الادلة القرآنية والاحاديث الصحيحة - 00:03:04

اثبتت ذلك لقوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبعض العلماء قال الداخل تحت المشيئة والصغار واما الكبائر فلا تغفر الا بالتوبة منها - 00:03:42

وهذا القول خلاف ما دلت عليه الاية والله جل وعلا يغفر اذا شاء لعبده الصغائر والكبائر ويتجاوز عنها لان هذه الاية عامة شاملة فيها بشارة للامة قاطبة وان قال بعض المفسرين - 00:04:19

ورؤي عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم انها نزلت في كذا او كذا او كذا العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب ورؤي انها نزلت في كفار قريش خطابا لهم - 00:04:57

ودعوة لهم الى الايمان لان بعضهم ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة قالوا انما تدعو اليه حق وان مما نزل عليك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك - 00:05:27

تلقى اثاثا وقد فعلنا ذلك كله وكأنهم يقولون فما الفائدة ماذا نستفيده من اسلامنا فانزل الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:05:56

وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم نزلت في وحشي اخواتي لحمزة ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وقال ان مما نزل عليك والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثامه - 00:06:19

وقد عملت هذه كلها فماذا استفيد من اسلامي فانزل الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال هذا معلق بالمشيئة وقد يغفر لي وقد لا يغفر لي - 00:06:46

فانزل الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا شك ان التوبة من الشرك تمحه ويغفر للعبد - 00:07:12

والتوبة من سائر المعاصي تمحها ويغفر للعبد واذا مات على الشرك فلن يغفر الله له واذا مات على الاسلام والتوحيد مهما اقترف من الكبائر فانه داخل تحت المشيئة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة - 00:07:34

خلافا لبعض الطوائف الضالة الذين يقولون اذا مات على الكبيرة فانه يكون خالدا مخلدا في النار قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وعد - 00:07:59

من الله جل وعلا انه يغفر الذنوب جميعا والالف واللام في الذنوب هذه للاستغراق لجميع الذنوب ولا يستثنى من ذلك الا الشرك لانه مستثنى في اية اخرى فهو يشمل الصغائر والكبائر - 00:08:22

ثم اكد ذلك بقوله جل وعلا انه هو الغفور الرحيم فهو موصوف جل وعلا بصفة المغفرة هو الغفور وموصوف بصفة الرحمة جل وعلا فهو رحيم وهو ارحم بعباده من الوالدة بولدها - 00:08:49

بسم الله الرحمن الرحيم هذه الاية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم الى التوبة والانابة والاخبار بان الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ورجع عنها وان كانت - 00:09:12

مهما كانت وان كثرت وكانت مثل زبد البحر ولا يصح حملها يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة ولا يصح حمل هذه على غير توبة - 00:09:34

لان الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه قال البخاري حدثنا ابراهيم ابن موسى اخبرنا هشام ابن يوسف اخبرهم قال قال يعلى ابن سعيد ابن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:09:57

اناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا وهذا حديث صحيح في البخاري نعم لو تخبرنا ان - 00:10:14

ما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:10:35

وهكذا رواه مسلم وابو داوود والنسائي والمراد من الاية الاولى قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا لان الله جل وعلا التائب في قوله الا من تاب فهذا التائب من الذنب كما ورد في الحديث كمن لا ذنب له - 00:10:59

التائب من الذنب هذا تائب ولا يقال انه داخل تحت الف مشيئة. هذا قد غفر الله له اذا تاب توبة صادقة واما الداخل تحت المشيئة فهو الذي مات على الذنب على الكبيرة - 00:11:24

فرق بين ان يقال يغفر له بشرط التوبة نقول من تاب قبل الممات فهذا مغفور له لان التوبة تجب ما كان قبلها لكن الداخل تحت المشيئة هو من مات على الذنب - 00:11:42

من مات على الكبيرة فهذا يقال داخل تحت المشيئة ان شاء الله غفر له. لان المرء قد يكون واقع في شيء من المحرمات لكنه موصوف بشيء من صفات الكمال الطيبة التي تكفر عنه سيئاته - 00:12:04

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي جاء به اكثر من مرة وهو سكران ويقام عليه الحد وقال فشتمه بعض الصحابة وقال لا تشتمه او لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله - 00:12:26

يعني قد يكون المرء واقع في شيء من المحرمات كشرب الخمر لكن في قلبه ايمان في قلبه محبة لله ورسوله فيكفر الله جل وعلا عنه خطيئته بتوحيده بايمانه باحسانه بظنه الحسن بالله جل وعلا - 00:12:49

وقال الامام احمد سمعت ابا عبد الرحمن المزني يقول سمعت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت سمعت رسول

الله يقول ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية - 00:13:13
هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم استبشر بها النبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من الرحمة والمغفرة للامة وهو يحب ذلك صلوات الله وسلامه عليه قال ما احب ان لي الدنيا بما فيها بهذه الاية يعني - 00:13:31
في هذه الاية الكريمة احب الي من الدنيا وما فيها. نعم فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ومن اشرك ثلاث مرات - 00:13:54
تفرد به الامام احمد يعني ومن اشرك فان الله يغفر له اذا مات بعد التوبة اذا تاب من الشرك وقال الامام احمد حدثنا شريح ابن النعمان حدثنا نوح ابن قيس عن مشعث ابن جابر الحداني عن مكحول عن عمرو بن عنسة رضي الله عنه - 00:14:12
قال جاء رسول الله الى جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ كبير يدعم على عصا له فقال يا رسول الله ان لي غدرات وفجرات فهل فهل يغفر لي - 00:14:40
فقال صلى الله عليه لكنه واقع في كبائر من كبائر الذنوب نعم لغدرات وفجرات نعم. فقال صلى الله عليه وسلم الست تشهد ان لا اله الا الله؟ قال بلى واشهد انك رسول الله - 00:14:57
فقال صلى الله عليه وسلم قد قد غفر لك غدراتك وفجراتك تفرد به احمد بشهادته ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يغفر الله له لانه جاء تائبا. نعم - 00:15:17
وقال الامام احمد حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ان انه عمل غير صالح وسمعته صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:37
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه الغفور الرحيم ورواه ابو داوود والترمذي من حديث ثابت به - 00:15:58
فهذه الاحاديث كلها دالة على ان المراد به يغفر جميع ذلك من التوبة. ولا يقنط عبد من رحمة الله وان عظمت ذنوبه وكثرت فان باب الرحمة والتوبة واسع قال الله تعالى - 00:16:17
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وقال عز وجل ومن يعمل سوءا ويظلم نفسه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما - 00:16:35
وقال جل وعلا في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا وقال جل جلاله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا وما من اله - 00:16:56
الا الا اله واحد الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم ثم قال افلا يتوبون الى الله؟ نعم ثم قال ثم قال جلت عظمته. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه وهو والله غفور رحيم - 00:17:20
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ودع الله الى مغفرته من زعم ان المسيح ابن الله ومن زعم ان الله ثالث ثلاثة ومن زعم ان يد الله مغلولة - 00:17:47
ومن زعم ان عزيرا ابن الله ومن زعم ان الله فقير في قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم. ثم دعا الكلام لابن عباس رضي الله عنهما ثم دعا الى توبته من هو اعظم قولا من هؤلاء - 00:18:09
من قال انا ربكم الاعلى. وقال ما علمت لكم من اله غيري قال ابن عباس ومن انس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله يعني لا يعيش المرء - 00:18:35
من التوبة ما دام ان الله جل وعلا دعا من قال المسيح ابن الله ومن قال عزير ابن الله ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ومن قال يد الله مغلولة. كل هؤلاء قال الله جل وعلا لهم افلا يتوبون الى الله - 00:18:57
واعظم من هذا من قال انا ربكم الاعلى. وقال ما علمت لكم من اله غيري. فقال الله جل وعلا لموسى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر لعله يتذكر او يخشى - 00:19:20

الله جل وعلا يقبل توبة العباد اذا تابوا اليه وقال تبارك وتعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا قال الحسن البصري رحمه الله انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة. ثم لم يتوبوا فان تابوا - 00:19:41
انتهى الامر. غفر الله لهم مع اذيتهم لعباد الله وقتلهم لاولياء الله يقول الله جل وعلا ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم يعني ان تابوا سلموا من هذا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم - 00:20:09
هذا ابو جهنم ولهم عذاب الحريق والايات في هذا كثيرة جدا والاحاديث الصحيحة كثيرة في هذا فالذي قتل تسعة وتسعين نفسا. ثابت في الصحيحين قتل تسعة وتسعين نفسا ثم القى الله جل وعلا في قلبه الرغبة في التوبة - 00:20:31
فسأل من يستفتيه فدل على عابد. عابد وليس بعالم. لا بصيرة عنده والا لو عنده شيء من البصيرة على الاقل تعذر ان مثل هذا هامة قتل تسعة وتسعين نفسا كان يخاف على نفسه - 00:21:01
يكمل به المئة فاتاه دل على عابد لا فقه ولا بصيرة عنده فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة؟ قال لا فاظلمت الدنيا في وجهه فاحب وهو صاحب انتقام - 00:21:24
وبأس شديد وهذا جنى عليه اغلق باب الرحمة دونه فكمل به المئة وقتله ولو كان المستفتى هذا عالم او عنده عقل بدون علم وبصيرة لا بشره لئلا يقع فريسة له - 00:21:46
فاغلق باب الرحمة دونه كمل به المئة ثم القى الله جل وعلا في قلبه الرغبة في التوبة فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على عالم فجاءه فقال له انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ قال نعم - 00:22:07
ومن يحول بينك وبين التوبة؟ باب التوبة مفتوح ولكن بلادك هذا الذي قتلت بها مئة نفس بلاد سوء لا يصلح ان ان تقيم فيها اذهب الى غيرها والحديث ثابت في الصحيحين فجاءه ملك الموت بالطريق - 00:22:29
قبل ان يعمل خيرا الا مجرد النية الطيبة فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة يقولون خرج تائب وملائكة العذاب يقولون ما عمل خيرا قط مجرم قتل مئة نفس - 00:22:48
فارسل الله اليهم ملكا في صورة انسان وامرهم ان يختصموا اليه فقال لهم قيسوا ما بين البلدين فقاسوها فوجدوه الى بلد الاخيار اقرب بشبر وفي رواية انه ناء بصدره لما جاءه ملك الموت دفع بنفسه الى البلد التي هو متجه اليها فصار اقرب اليها بشبر - 00:23:09
وفي رواية ان الله جل وعلا قال للبلد التي هو متجه اليها تقربي. وللبلد التي هو خارج منها تباعدي فتباعدت هذه وتقربت بلد الاخيار وصار اقرب اليها بشبر لان الله جل وعلا رحمته سبقت غضبه - 00:23:31
والرجل الاخر الذي قال لي اولاده اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم ذروني في الريح فوالله لان قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احد لانه يعرف من نفسه الاجرام - 00:23:50
فامر الله جل وعلا الارض بان تجمع ما فيها لما مات الاب نفذ الاولاد وصية ابيهم احرقوه فلما صار رماد روه في يوم عاصف فذهب في الريح فقال الله جل وعلا للارض اجمعي ما فيك فاذا هو قائم بين يدي ربه جل وعلا - 00:24:12
فقال الله له ما الذي حملك على هذا؟ قال يا ربي مخافتك فغفر الله له بما بخوفه من الله جل وعلا والاخر بعكس ذلك الرجلان متحابان من بني اسرائيل احدهما عابد والاخر واقع في الاثام - 00:24:36
العابد يقول لصاحبه اتق الله ودع ما كنت تصنع ولا يمتنع فيأتيه فيقول اتق الله ودع ما كنت تصنع فيقول خلي بيني وبين ربي وقال الرجل العابد للعاصي والله لا يغفر الله لك - 00:25:01
فجمعهم الله جل وعلا للخصام بين يديه وقال للذي قال دعني اتركني وربي قد غفرت لك وقال للعابد الذي تألى على الله قال له ما قال جل وعلا واحبط عمله فادخله النار - 00:25:24
قال بعض السلف قال كلمة اوبقت دنياه واخرته تألى على الله حلف ان الله لا يغفر لفلان بعض اصحاب الغيرة عندنا مع الجهل تجده ربما يحلف يقول فلان والله لا يغفر الله له - 00:25:48

هذا جهل وخطأ قال فلان على خطر فلان كذا فلان واقع في المعصية انصحوا لكن تقول والله لا يغفر الله له كان مغفرة الله عندك انت تتحكم فيها فلا يجوز للعبد - 00:26:07

ومر ابن مسعود رضي الله عنه على في الناس اذكرهم الا انه يخوفهم تخويف شديد وقال لا تقنطهم من رحمة الله الواعظ والمنبه والمذكر ينبغي ان يذكر يخوف ويذكر ايات الرجا - 00:26:27

ويجمع بينهما وينبغي للمسلم في دنياه ان يكون على خوف من من معاصيه وعلى رجاء لرحمة الله جل وعلا فلا يغلب جانب الخوف فيقنط من الرحمة وهذا هلاك وكفر ولا يغلب جانب الرجا - 00:26:51

يقع في المعاصي ويكثر منها فيهلك وانما يكون بين الخوف والرجاء خائف من ذنوبه ويرجو رحمة ربه وحينما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يزوره وهو في حالة الاحتضار - 00:27:18

قال كيف تجدك؟ قال اجدني ارجو رحمة ربي واخاف ذنوبي فقال ما اجتمعا في هذه الساعة في عبد الا اعطاه الله جل وعلا ما يرجو وامنه مما يخاف او كما قال - 00:27:42

صلى الله عليه وسلم المؤمن يكون على خوف وعلى رجا يجمع بينهما الا ان بعض السلف رحمة الله عليهم قال في حال الصحة ينبغي للعبد ان يغلب جانب الخوف حتى لا ينهمك في المعاصي ويقع فيها - 00:27:59

وفي جانب المرض ان يغلب جانب الرجا حتى لا يصيبه اليأس والقنوط من رحمة الله. لانه في حال المرظ ما يستطيع ان يعمل. لكن يغلب جانب الرجا رجاء ثواب الله جل وعلا ورحمته - 00:28:23

وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث الذي قتل تسعا وتسعين نفسا ثم ندم وسأل عابدا من عباد بني اسرائيل هل له من ثوبة؟ فقال - 00:28:40

فقتله واكمل به مئة ثم سأل عالما من علمائهم هل له من توبة؟ فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ثم امره بالذهاب الى قرية بعيد الى قرية بعيدة لانه مما يستفاد من هذا انه ينبغي للمؤمن - 00:28:57

اذا وقع في معصية او معاصي في بلد ما ان يتركها لان البلاد تتفاوت بالخير والشر بعض البلاد تكون هي او اهلها يدعون الى الشر ويسهلون الشر ويقع المرء فيه - 00:29:20

طيبة كمكة والمدينة ويستحي المرء من ان يفعل الشر فيكون حفظه وحفظ نفسه في بلد الاخيار او في البلد الطيبة. اكثر من البلد الاخر فيختار البلد الطيبة للاقامة فيها وهذا شيء محسوس - 00:29:41

المرء اذا وقع في بلد اهلها اخيار تجده يتسابق معهم على الخير واذا وقع في بلد اهلها اشرار ربما وقع في كثير من المحرمات لانه ينظر الى ربعه ومن حوله يقعون في الشيء الكثير - 00:30:01

وهو يقول هذا بسيط وهذا سهل وهكذا. ويقع في كثير من الامور المشتبهة والمحرمة. لان من حوله واقعون فيما ما هو اكثر وكلما كان المرء مع الاخيار كان احفظ له او في البلاد الطيبة كمكة والمدينة التي شرفها الله جل وعلا وفظلها على سائر - 00:30:20

البقاع فالمرء يستحي ان يقع في معصية في بلاد هي احب البلاد الى الله وهذه الاية اية عظيمة الصحابة رضي الله عنهم نحوها اقوال كثيرة من ذلك قول علي رضي الله عنه - 00:30:42

اي يسأل اصحابه اي اية اوسع وجعلوا يذكرون ايات من القرآن من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما الاية ونحوها فقال علي ما في القرآن اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:31:01

اه وهذه الاية اية عظيمة يفرح بها المؤمن لكن ينبغي له ان يحذر المعاصي يستسهل المعاصي من اجل هذه الاية لان الله جل وعلا توعد بعدها بعدما امر بالانابة قال لا يأتي المرء امره على غرة - 00:31:25

لا يستسهل المعاصي فيؤخذ على غرة والعياذ بالله فيختم له بسيء عمله فيكون من اهل النار ثم امره بالذهاب الى قرية يعبد الله فيها فقصدها فاتاه الموت في اثناء الطريق - 00:31:51

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فامر الله عز وجل ان يقسموا ما بين الارضين فالى ايهما كان اقرب؟ فهو منها فوجدوه

اقرب الى وظلتي هاجر اليها بشبر فقبضته ملائكة الرحمة - 00:32:08
وذكر ان وذكر انه نأ بصدره عند الموت وان الله تبارك وتعالى امر البلدة الخيرة نعى بصدره يعني دفع بنفسه الى البلد التي هو متجه اليها وان الله تبارك وتعالى امر البلدة الخيرة - 00:32:29
ان تقترب وامر تلك البلدة ان تتباعد هذا معنى الحديث وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:32:49
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الى اخر الاية قال قد دعا الله تعالى الى مغفرته من زعم ان من زعم ان المسيح هو الله. ومن زعم وهذا لا شك كفر - 00:33:06
كفر عظيم من زعم ان المسيح ابن الله او زعم ان الله ثالث ثلاثة او زعم ان عزير ابن الله او قال يد الله مغلولة او قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذه اقوال اليهود والنصارى - 00:33:25
ومع ذلك قال الله جل وعلا لهم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه نعم ومن زعم ان عزيرا ابن الله. ومن زعم ان الله فقير. ومن زعم ان يد الله مغلولة. ومن زعم ان الله - 00:33:44
ثالث ثلاثة. يقول الله تعالى لهؤلاء افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ والله غفور رحيم ثم دعا الى التوبة. ومن هو؟ ومن هو؟ ومن هو اعظم قولا من هؤلاء؟ من قال انا ربكم الاعلى وقال - 00:34:02
ما علمت لكم من اله غيري. الذي هو فرعون. نعم. قال ابن عباس رضي الله عنهما من من ايس عباده ومن ايس من ايس عباده ان يشاء يشأ عباد الله من ايس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحدك - 00:34:24
كتاب الله عز وجل لان الايات في كتاب الله جل وعلا كثيرة كلها تدعو وتحرض على التوبة وان المرء لا يستعظم ذنبه مهما عظم لا يقول العبد مثلا ما بقي وقت يتحمل التوبة كما يقول بعض الجهلة - 00:34:44
او يقول مثلا ذنبي لا تنفع فيه التوبة او نحو ذلك والله جل وعلا يقبل توبة العبد ما لم يغرغر والله جل وعلا قبل توبة سحرة فرعون حينما قالوا لفرعون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون - 00:35:07
لما القى الله جل وعلا في قلوبهم الايمان وامنوا بموسى وهارون وقتلهم فرعون في الحال من الدنيا انتقلوا الى انهار الجنة يتقلبون فيها وهم في الصباح يقسمون بعزة فرعون فتابوا وانابوا الى الله - 00:35:32
واستشهدوا في سبيل الله وهم لم يسجدوا لله سجدة وروى الطبراني عن ابن مسعود يقول ان اعظم اية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي القيوم. هذه اعظم اية لان فيها دلالة على عظمة الله جل وعلا. نعم - 00:35:53
وان اجمع اية في القرآن بخير وشر. اجمعها في الدعوة الى الخير والتنفير من الشر نعم ان الله يأمر بالعدل والاحسان. نعم. اقرأه. ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية. الاية - 00:36:15
وان ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. امر بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء جمعت الخير والشر نعم. وان اكثر اية في القرآن فرحا في سورة الزمر - 00:36:35
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. عن ابن مسعود رضي الله عنه اعظم اية الله لا اله الا هو الحي القيوم. اية الكرسي واشمل اية للخير والشر - 00:36:56
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وافرح اية واوسعها رحمة قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:37:13
نعم وان اشد اية في كتاب الله تفويضا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. يعني بالاتكال على الله والاعتصام به ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:37:32
يتقي الله يخلصه جل وعلا من كرب والمشاكل وما الى ذلك ويأتيه رزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يتوقع فقال له مسروق صدقت وقال الاعمش عن ابي سعيد - 00:37:55

قال مر عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه على قاص وهو يذكر خاص الواعظ خاص يذكر الناس وغالبا بعض اكثر القصاص يذكرون التخويف والنذارة ويشددون في هذا فيصيب المرء خوف ووجل وقد يغلب عليه الخوف فيقنط من رحمة الله هو ييأس - 00:38:13

يقول هذا مثلا هلك بذنب واحد وانا وقعت في ذنوب كثيرة قد ييأس من رحمة الله يخرج من الايمان الى الكفر والعياذ بالله نعم وهو يذكر الناس فقال يا مذكر لم تقنط الناس من رحمة الله ثم قرأ لا تقنط الناس من رحمة - 00:38:39

لا تخوفهم خوفهم وبشرهم والله جل وعلا كثيرا ما يأتي بالايات التي فيها التخويف ثم يتبعها بالايات التي فيها البشارة او يأتي بالايات التي فيها ترى الجنة والثواب ثم يأتي بعد ذلك بالايات التي فيها النذارة والتخويف من العذاب. ليكون المرء بين بين - 00:39:07

لا يغلب عليه الرجا فيترك العمل الصالح ولا يغلب عليه الخوف فييأس من رحمة الله ثم قرأ قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله رواه ابن ابي حاتم رحمه الله - 00:39:35

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:55